



FCTC

اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

FCTC/COP/6/DIV/4

الدورة السادسة

موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣-١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤

خطاب الدكتورة مارغريت تشان المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية

أشكر الأستاذ تشانغ-جين مون، رئيس الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف، وكذلك أختي العزيزة الوزيرة فيرونیکا سكفورتنسوا.

معالي الوزراء، حضرات المندوبين والزملاء والأصدقاء الموقرين في مجال الصحة العمومية والأمم المتحدة. أرى العديد من الأصدقاء القدامى في صفوف الحاضرين ويسرني أن أرى حضوركم الغفير.

سيداتي وسادتي، صباح الخير،

بادئ ذي بدء، اسمحوا لي أن أشكر حكومة الاتحاد الروسي على استضافة هذه الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. وعلي أن أذكر أنني شهدت شخصياً التزام هذه الحكومة بقيادة الرئيس بوتين بعينه والأخت فيرونیکا بالطبع من أجل التغلب على التحديات الشديدة الصعبة المواجهة سعياً إلى إقرار قانون شديد الشمول لمكافحة التبغ.

وقد دخل القانون حيز التنفيذ الكامل في الأول من شهر حزيران/يونيو في هذه السنة. وأود أن أشكركم على قيادتكم. لقد قال لي العديد من الأشخاص منذ سنوات إن هذا الأمر لن يتحقق أبداً في الاتحاد الروسي. وأشكركم على إثبات أنهم أخطأوا في قولهم.

والتخمين هواية تثير اهتماماً شديداً لدى العديد من الأشخاص. فقد خمن بعضهم أنني لن أحضر هذا الاجتماع لأني منهمكة في كثير من الفاشيات الأخرى للأمراض السارية.

لا ولا قطعاً. لن ألغي حضوري لهذا الاجتماع لأنه شديد الأهمية.

أما عن موضوع الأمراض السارية، فلا بد لي من تقديم بعض التعليقات.

وفي الأيام القليلة الماضية فقط ذكرنا عالم الجراثيم المتغير تذكرياً قاطعاً بقوته. فقد أكدت مصر حالة إصابة رضيع بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1. وبلغت النمسا عن ظهور أول حالة وافدة لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية فيها. وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية ظهور أول حالتين للإصابة بفيروس إيبولا فيها. كما أكدت إسبانيا ظهور أول حالة للعدوى بفيروس إيبولا في أراضيها.

سيداتي وسادتي،

نوجه اهتمامنا إلى مكافحة التبغ في عالم مليء بكثير من التهديدات القديمة والجديدة. ومن المفروغ منه أن مكافحة التبغ أمر يتيح لنا أكبر الفرص وأفضلها لإنقاذ أرواح بعض الملايين من الأشخاص. ومن دواعي سروري الشديد أن أكون بصحبكم اليوم لأشهد حسن انطلاق هذا الاجتماع.

وكما تعلمون جميعاً، لم أحجم قط عن اعتناق موقف المنظمة بوصفها العدو الأول لدوائر صناعة التبغ. وأعتبر هذا الموقف علامة شرف. وتمنح المنظمة بهذه الروح صوت الصحة العمومية وقوة البيئات الخاضعة لاستعراض النظراء للبلدان التي تواجه معارضة عنيفة ومنتوقعة من دوائر صناعة التبغ.

وإذ بلغ تنفيذ الاتفاقية الإطارية ذروة جديدة، تتصدى دوائر صناعة التبغ لذلك بشراسة أكبر وبكل وسيلة ممكنة دون الاكتراث لانحراف هذه الوسائل والممارسات. وقد شاعت الدعاوى المرفوعة ضد الحكومات في المحاكم الوطنية ولا سيما ضد الموافقة على وضع تحذيرات مصورة كبيرة على أغلفة منتجات التبغ.

وفي اتجاه مثير للقلق بوجه خاص تستخدم دوائر صناعة التبغ معاهدات الاستثمار الثنائية لمحاولة ردع الحكومات عن حماية صحة مواطنيها عبر تدابير مكافحة التبغ القوية ذات الفعالية المعروفة مما كان الحال عليه بالنسبة إلى المطالبات المقدمة ضد بطاقات التوسيم التحذيرية وتدابير التصنيف التي اعتمدها أوروغواي ويصحّ ذلك أيضاً نظراً إلى الإجراءات المتينة والجريئة التي اتخذتها أستراليا فيما يخص التغليف البسيط.

كما أن إجراءات التغليف البسيط التي اتخذتها أستراليا كانت أيضاً مثاراً للخلاف في منظمة التجارة العالمية. حيث تتجه جميع الأنظار صوب هذه الحالة. وبلغ عدد الأطراف الثالثة المعنية بالخلاف أكثر من أي وقت مضى في تاريخ منظمة التجارة العالمية.

وقد أقدمت دوائر صناعة التبغ مؤخراً بلا استحياء على عرض برنامجها وإسماع صوتها في هذا المنبر المخصص لمكافحة التبغ. وبالأمس، دعا المركز الدولي للضرائب والاستثمار الذي يتضمن مجلس إدارته عدداً من شركات التبغ، أطرافه ومراقبيه للاجتماع من أجل مناقشة السياسات الضريبية والسعرية الخاصة بالتبغ دون الإفصاح الكامل عن مصالحهم الراسخة.

وأرجو ألا تنظلي عليكم حيلهم.

فإن برنامجهم واضح للعيان، وهو تقويض قدراتكم وجهودكم الرامية إلى اعتماد المبادئ التوجيهية المحكمة المقترحة بشأن السياسات الضريبية والسعرية الخاصة بالتبغ التي وضعت بقيادة الخبراء. وهذه المبادئ التوجيهية من شأنها عند استخدامها في تنفيذ المادة السادسة من المعاهدة، أن تحمي الأطفال والشباب على وجه الخصوص من بدء تعاطي التبغ.

وتلال الوثائق الداخلية الخاصة بدوائر الصناعة التي أصبحت الآن متاحة للاطلاع العام، تسجّل الآراء المتبادلة. ودعوني أُطلعكم على إحدى هذه الوثائق، وهي تسجل مناقشة - مناقشة داخلية - تتناول إذا ما كان ينبغي لدوائر الصناعة أن تعتبر الأطفال جزءاً من السوق الخاصة بها. وأذكر جيداً إحدى الإجابات التي أود أن أنقلها إليكم نقلاً مباشراً، وهي: "هل لديهم شفتان؟ إذن نحن نريدهم".

وهذا سيداتي وسادتي، هو إذن التكتيك الذي تعتمد دوائر صناعة التبغ. فهم لا يريدون سوى زيادة حجم حصتهم من السوق، وإن تسببوا في قتل الأطفال فإن ذلك لا يعينهم بالمرّة.

ومرة أخرى، لا تدعوا حيلهم تتطلي عليكم.

ثم ما هو التحدي التالي؟ التحدي التالي هو أن دوائر صناعة التبغ تزيد من هيمنتها على سوق السجائر الإلكترونية. وهو أمر لا يدعو إلى الاستغراب. فقد استغلت إحدى الشركات احتفال هذا العام باليوم العالمي للامتناع عن التدخين في دعوة منظمة الصحة العالمية ودعوة حكوماتكم كافة إلى الترويج للسجائر الإلكترونية كوسيلة لحماية بعض الأرواح التي تتسبب هي في إزهاقها عن طريق المنتجات التي تبيعها.

كما وردت إلى مسامعنا حجة مألوفة، حيث أصرت هذه الشركة أنها "يمكن بل وينبغي أن تكون جزءاً من هذه المناقشة ومن الحلول المحتملة".

لا وكلا. فكما قلت من قبل، إن إفساح مكاناً حول طاولة المفاوضات لأي شركة من شركات التبغ هو بمثابة تعيين لجنة من الثعالب لرعاية فراخكم.

سيداتي وسادتي،

تتوافر لدينا بيانات عديدة المصادر تفيد بأن تنفيذ الاتفاقية الإطارية سيعود بفوائد فورية وطويلة الأجل على الصحة. وكما قلت في عام ٢٠١١، عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة - أي حكوماتكم - قرارها التاريخي بشأن الأمراض غير السارية، والذي يقول نصه "إن التنفيذ الكامل لاتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ سيوجّه أقوى ضربة وقائية إلى هذه الأمراض".

وقد ثبت بمرور الوقت أن المعاهدة الخاصة بالتبغ مهمة لسبب آخر. فهي نموذج يوضّح كيف يمكن أن تعمل القطاعات الحكومية المتعددة مع وكالات الأمم المتحدة المتعددة بطريقة سلسة ومتسقة، عندما تجتمع على هدف قيمّ مشترك. وتزداد أهمية هذا النموذج مع زيادة مخاطر القرن الحالي الصحية الكبرى التي تعود إلى أسباب جذرية متعددة، ومع ما تبذله بلدان العالم من جهود قصوى من أجل تنفيذ المعاهدة والمواد الواردة في الاتفاقية تنفيذاً كاملاً.

سيداتي وسادتي

دعوني أتمنى لكم دورة مثمرة للغاية، هنا في موسكو، وأنتم تخوضون غمار جدول الأعمال المُثقل والذي يكتسي أهمية حيوية في الوقت ذاته.